

محاضرات وندوات خارجية - أستراليا - الرحلة ٣ - المحاضرة (٠٨ - ٢٥) : مفهوم السعادة وأسبابها ونتائجها - أسئلة وأجوبة.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٢-٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الأخت رانيا:

أيها الأخوة الأكارم، أعود وأجدد التحية لكم جميعاً عبر إذاعة الصوت الإسلامي، ويسعدني في هذا اللقاء ويشرفني أن يكون معنا ضيفنا الكريم فضيلة الدكتور العلامة محمد راتب النابلسي، فأهلاً وسهلاً به معنا مشكوراً في هذا الصباح.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور راتب:

وعلیکم السلام ورحمة الله وبركاته، وبارك الله بکم، ونفع بکم.

الأخت رانيا:

آمين يا رب العالمين، فضيلة الدكتور الكثير من المستمعين يتواصلون الآن معنا في متابعتهم لهذا البرنامج الصباحي، وهناك العديد من المواضيع المختلفة التي في أذهاننا تمر ونقول: نختار هذا الموضوع أم هذا الموضوع لكثراها، لكن هناك أمر مهم في حياة المسلم.

في بداية هذا اللقاء كنت أتحدث قبل قليل عن السعادة، وكيف نبحث عن السعادة؟ موضوع السعادة وأن يكون الإنسان سعيداً ومطمئناً، طمأنينة النفس شيء مهم في حياتنا وفي زخم هذه الحياة، وفي مشاكلها، وكثرة المتاعب التي فيها، نشعر وأنت في حالة من الحزن، هناك شيء في قلوبنا قد يكون عدم الطمأنينة لا ندرى لماذا، هذا ما نود إن شاء الله تعالى أن نتحدث عنه، نأمل من الله أن تكون كلنا سعداء في الدنيا وفي الآخرة، كيف تكون سعادة المسلم؟ من أين يبدأ بهذه السعادة أو بالطريق لهذه السعادة؟.

حرص كل إنسان على سلامته وسعادته واستمراره :

الدكتور راتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صاحبته الغر الميامين، أمناء دعوته، وقادة الولىته، وارض عننا وعنهم يا رب العالمين.



حب السلامة والسعادة راسخة في فطرة الإنسان

الحقيقة الدقيقة أنه على وجه الأرض الآن بأحدث إحصاء سبعة مليارات إنسان، ما منهم واحد إلا وهو حريص على سلامته، وسعادته، واستمراره، مركب في أعماق الإنسان حاجة الإنسان إلى سلامته، من مرض، من فقر، من قهر، وحاجته إلى سعادته، وحاجته إلى دوام عمره، حريصون على سلامتنا من كل مرض، من كل مكروه، من كل قهر، وعلى سعادتنا الأسرية، والنفسية، والاجتماعية، وعلى طول بقائنا، هذه خصيصة في كل مخلوق كائناً من كان على اختلاف المكان والزمان.

إلا أنه هناك سؤال كبير، ما دام الإنسان جُبل وفطر وولف على حب سلامته وسعادته، لماذا الشقاء؟ الشقاء بسبب الجهل، والجهل أعدى أعداء الإنسان، والجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به.

الجهل هو العدو الأول للإنسان :



الجهل العدو الأول للإنسان

الحقيقة الكبرى في هذا اللقاء الطيب أن العدو الأول للإنسان هو الجهل، أنه بالجهل يفعل ما يتمناه له عدوه. إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردتهما معاً فعليك بالعلم، بل إن أزمة أهل النار في النار أزمة جهل فقط.

مفهوم السعادة وأسبابها ونتائجها - أسئلة واجوبة.

(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقَلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعْيِ)

[سورة الملك]

إذا المشكلة مشكلة أن نعلم، لذلك طلب العلم فرض على كل مسلم، لماذا ينبغي أن يتعلم؟ ليتعلم أسباب سلامته، وأسباب سعادته، لو انطلق الإنسان من أنانيته المفرطة ينبغي أن يتعرف إلى الله، من أنانيته المفرطة، لذلك أن نبحث عن سر وجودنا، وعن غاية وجودنا، هو أخطر شيء في حياتنا.

من عزف عن طلب العلم عطل الحاجة العليا فيه :

الإنسان حينما يعزف عن طلب العلم عطل الحاجة العليا فيه، في الإنسان حاجات عليا و حاجات دنيا، حاجاته الدنيا أن يأكل، ويشرب، وأن يقترب بأمرأة، أو أن تقترب برجل، حاجاته الدنيا أن ينام فيرتاح، هذه حاجات دنيا متوافرة فينا وفي بقية المخلوقات، وهناك كانتات أخرى تأكل وشرب، وتقترب بأنثها، وتتنام، وترتاح، فمادامت حاجاتنا كلها دنيا نحن هبطنا عن مستوى إنسانيتنا إلى مستوى لا يليق بنا، ما دامت حاجاتنا دنيا، متى يرقى الإنسان؟ متى يكبر عند الله؟ حينما يلبي حاجة العليا، الحاجة العليا هي المعرفة.
((ابن آدم اطلبني تجدني فإن وجدت كل شيء، وإذا فتك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء))



[تفسير ابن كثير]

أنا أؤكد أن هناك جانب معرفي بالإنسان، هناك حاجة عليا أن تعرف من أنت؟ هل تصدق أيها الأخ الكريم، أيها المستمع، أيتها المستمعة الفاضلة، هل تصدق أن الإنسان هو المخلوق الأول عند الله؟

(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ فَأَبْيَانَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الإِنْسَانُ)

[سورة الأحزاب الآية: ٧٢]

الأمانة هي سر وجودنا في الأرض، ما الأمانة؟ أن الله عز وجل جعل أنفسنا أمانة عندنا.

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)

الأخت رانيا:

لماذا يضيع الإنسان هذه الأمانة؟ أنا مسلمة، طالما علمت أنني مخلوقة لعبادة الله، أي سر وجودي في هذا الكون هو العبادة والعمل في هذه الأرض، وكلنا في طريق إلى الله سبحانه وتعالى، لماذا أشقي نفسي؟

اللذة والسعادة :



السعادة تنبع من الداخل

الدكتور راتب:

الإنسان حينما اختار أن يكون إنساناً: "ركب الملك من عقل بلا شهوة، وركب الحيوان من شهوة بلا عقل، وركب الإنسان من كليهما".

عنه عقل وعنده شهوة، العقل يدعوه إلى الله، إلى معرفته، إلى طاعته، إلى التقرب إليه، إلى تطهير نفسه من درن الشهوات، إلى الإقبال عليه، والشهوة

تدعوه إلى اللذة فقط، أنا الآن مضطر أن أبين الفرق الدقيق والعميق بين اللذة والسعادة، نحن بحياتنا لذائذ وبحياتنا سعادة، اللذة أولاً حسية، مادية تحتاج إلى مال، تحتاج إلى أن تستري طعاماً طيباً، تحتاج إلى متع أو دعها الله فيها، تحتاج اللذة إلى الاستمتاع بالحياة، اللذة حسية، لكن خلقنا لنعرفه. الآن عندنا سعادة، السعادة تنبع من أعماقنا، أما اللذائذ فتأتي من خارجنا، أنا أحتاج إلى منظر جميل، إلى بيت فخم، إلى طعام طيب، إلى متع أو دعها الله فيها، هذه لذائذ، اللذائذ أولاً حسية، أما السعادة نفسية، اللذائذ تتناقض، لو أن الإنسان اشتري أجمل بيت، بعد شهر البيت صار عادي جداً، لو اقتني أغلى مرکبة، بعد فترة أصبحت مرکبة عادية جداً، كل شيء بعيد عنه الإنسان قد يلمع أمامه، فإذا وصل إليه تنطفئ جذوته، هذه حقيقة مهمة.

الإنسان قبل أن ينال شهادة عليا يحلم بها، بعد نيلها أصبحت شيئاً عادياً، قبل أن يتزوج، قبل أي شيء، أي شيء فيه متع حسية، قبل هذه المتعة، المتعة كبيرة، فإذا وصلها أصبحت ضئيلة هذا شأن الدنيا، وما سمح الله للدنيا أن تمد الإنسان بسعادة مستمرة، بل متناقصة بل لذائذ مع كآبة، الإنسان إذا عصى الله يصاب بالكآبة.

السلامة والسعادة أصلهما في طاعة الله عز وجل :

لكن الله عز وجل جعل سعادتنا بالإقبال عليه، الإقبال على الله عز وجل يورث السعادة، هذه متنامية أما اللذة فمتناقضة، اللذة خارجية أما السعادة الداخلية، تتبع من الداخل، اللذات تأتي من الخارج تأتي من طعام طيب، من منظر جميل، من متعة معينة أودعها الله فينا، فاللذات متناقضة، السعادة متنامية، السعادة خارجية فتقر إلى المال، بعضهم قال



كلنا نبحث عن السعادة

كلاماً آخر، قال: الإنسان يحتاج من أجل اللذات إلى وقت، وإلى مال، أما السعادة فلا تحتاج إلى المال تحتاج إلى مبادئ أخلاقية، تحتاج إلى معرفة بالله عز وجل، فالإنسان في البدايات لا يملك المال، ويحتاج وقت فراغ، لا يوجد عنده وقت فراغ يريد أن يشتغل، فالمال والوقت مهمان جداً بالذلة، أما بالسعادة بالعكس، فالمال ليس شرطاً إطلاقاً، أنت حينما تعرف الله وتقبل عليه تكون أسعد المخلوقات.

فالكلام الدقيقة أن الإنسان بين لذة مستوردة خارجة عنه، آنية، معها كآبة أحياناً، معها ملل، ما سمح للدنيا أن تمدنا بسعادة مستمرة، متناقضة، أما الإقبال عليه فلا يحتاج لا إلى مال، ولا إلى وقت، لكن يحتاج إلى أن نعرفه وأن نقبل عليه.

فذلك ما في مخلوق على وجه الأرض من دون استثناء إلا ويبحث عن سلامته وسعادته، والسلامة والسعادة أصلهما في طاعة الله عز وجل.

(وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

[سورة التغابن الآية: ١٦]

النجاح و الفلاح :



لذلك العلماء فرقوا بين النجاح والفلاح، أنا قد أنجح بتحصيل مال، قد أنجح باعتلاء منصب رفيع، قد أنجح بزواج ناجح، هذه كلها نجاحات، أما الفلاح فهو ناجح في الدنيا والآخرة معاً، أن تكون

مفهوم السعادة وأسبابها ونتائجها - أسئل

الله يعطي السكينة لأصفيائه من المؤمنين

نعم الآخرة متصلة بنعم الدنيا، هناك نجاحات كبرى في الأرض، هناك ملك الحديد، ملك النحاس، ملك البترول، بالعالم تقربياً هناك أشخاص معهم مليارات ممليئة، هذا نجاح، لكن يا ترى هل هم سعداء؟.

إن الله يعطي القوة، والمال، والجمال للكثيرين من خلقه، ولكن يعطي السكينة بقدر لأصنفائه المؤمنين.

الإنسان خلق لمعرفة الله عز وجل :

أما السكينة فشيء آخر، السكينة نسعد بها ولو فقدنا كل شيء، ونشقى بفقدنا ولو ملكتنا كل شيء. فذلك حركة الإنسان في الحياة من أجل المال حركة مساعدة، في البداية يراها مساعدة، في منتصف الرحلة يرى المال عادياً، وفي نهاية الرحلة يراه لا شيء، جميع المتع الحسية الأرضية في البدايات يراها الإنسان كل شيء، في منتصف الرحلة يراها شيئاً وليس كل شيء، أما حينما تنتهي الرحلة فيراها لا شيء، أما طاعة الله عز وجل، والإقبال عليه، فهي كل شيء.

هناك تفسير علمي دقيق جداً: الإنسان خلق لمعرفة الله، والذات الإلهية لا متناهية بكمالها، فالإنسان مصمم من أجل أن يعرف الله، فذلك أي هدف محدود لا يسعده، هو مصمم للانهاية، فإذا اختار هدفاً محدوداً، المال محدود، المتعة محدودة، شقي بها، هذه نقطة دقيقة جداً، في أصل التصميم أنت مصمم لمعرفة الله، والله ذات كاملة لا



هدفك في الحياة حده السماء

متناهية، بكمالها، بعظمتها، بقوتها، برحمتها، ذات لا متناهية، الإنسان بمجرد أن يبحث عن هدف محدود يشقى به، هو بحث عن هدف فوق طاقته الكبيرة، تجد المؤمن شاباً ولو كان بالتسعين، هدفه كبير، هدفه الله عز وجل، يأتي إنسان يريد الدنيا فقط، عندما يملك المال الكثير يصبح مرفقاً، يُعرف ويُقرف، كل شيء مارسه، وكل شيء أكله، لا يوجد عنده شيء، ينتقد دائماً، مكشر دائماً، ما سعد بالمال، يأتي مؤمن بسيط لا يوجد معه مال، لكنه عرف الله عز وجل فيسعد بهذه المعرفة. الملخص: نحن خلقنا من أجل أن نعرف الله، إذاً أعطينا طاقة كبيرة جداً، فإذا اخترنا شيئاً آخر، اخترنا الدنيا شقى بها، بعد حين الواحد ألف الأكل والشرب، بعد حين الإنسان ألف كل متع الأرض، ألف كل شيء ومل منه، الإنسان ملول.

الآن فرضاً الإنسان ببدايات حياته هناك أشياء كثيرة تهمه، في خريف عمره كل شيء كان يهتم به ملّ منه، إذاً أنا متى أسعد؟ إذا تحركت وفق الهدف الذي خلقت من أجله، أنا خلقت من أجل أن أعرف الله، هذا هو الفلاح، النجاح شيء، والفلاح شيء.

الأخت رانيا:

معرفة الله سبحانه وتعالى كيف تكون هذه المعرفة؟ هل بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله تكون هذه المعرفة أم بالعمل بها؟ وكيف يكون العمل بها؟

طرق معرفة الله عز وجل :

الدكتور راتب:

الحقيقة معرفة الله، الله عز وجل.

(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)

[سورة الأنعام الآية: ٣]

مستحيل، ولكن العقول تصل إليه، هناك فرق.
أنا أركب مركبتي إلى شاطئ البحر، هذه المركبة توصلني إلى شاطئ البحر، ولكنني لا أستطيع أن
أعبر بها البحر، أنا أصل إليه ولا أحبط به.



هذه المعرفة لها طرق ثلاثة، هناك آيات الله الكونية، وهناك آياته التكوينية، وهناك آياته القرآنية، الآيات الكونية خلقه، والآيات التكوينية أفعاله، والآيات القرآنية كلامه، أنا أعرفه من خلقه.
للوضيح: بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب أربع سنوات ضوئية، بين مجرة المرأة المسلسلة (أندروميدا) تبعد مليونا سنة ضوئية
الأرض وبين أقرب نجم ملتهب عدا الشمس طبعاً، الشمس نجم ملتهب، أنا

أريد نجماً آخر، بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب عندنا أربع سنوات ضوئية، ماذا تعني أربع سنوات ضوئية؟ الضوء يقطع في الثانية الواحدة ثلاثة ألف كيلو متر، في الدقيقة ضرب ستين، في الساعة ضرب ستين، في اليوم ضرب أربع وعشرين، في السنة ضرب ثلاثة وخمسة وستين، في أربع سنوات ضرب أربع، طفل صغير مع آلة حاسبة يضرب ثلاثة ألف بستين، بستين، بأربع وعشرين، بثلاثة وخمسة وستين، تخرج المسافة، هذه بعد الأرض عن أقرب نجم ملتهب، لو عندنا مركبة سرعتها مئة، وهناك طريق لهذا النجم، متى نصل إليه؟ بعد خمسين مليون

عام، حتى أقطع أربع سنوات ضوئية أحتاج إلى خمسين مليون عام، كم سنة ضوئية؟ أربع. المرأة المسلسلة تبعد عنا مليونا سنة ضوئية، بعض المجرات تبعد عنا أربعة وعشرين ألف مليون سنة ضوئية، الله تعالى قال:

(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)

[سورة الواقعة]

المسافات بين النجوم.

(وَإِنَّهُ لِقَسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)

[سورة الواقعة]

لذلك: إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردمهما معاً فعليك بالعلم، والعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلّك، فإذا أعطيته بعضك لم يعطِك شيئاً ويظل المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل.

ومضة من ومضات الكون :

هذه ومضة من ومضات الكون، أقرب نجم ملتهب يبعد عنا أربع سنوات ضوئية يقطع الضوء في الثانية ثلاثة ألف كيلومتر، بالدقيقة ضرب ستين، بالساعة ضرب أربع وعشرين، باليوم ضرب ثلاثة وخمسة وستين، بالسنة ضرب أربع سنوات هذا الرقم إذا كان هناك مركبة أقودها إلى هذا النجم سرعاً منها مئة كيلومتر بالساعة أحتاج إلى خمسين مليون عام، متى أصل إلى نجم القطب؟ أربعة آلاف سنة كما بأربع سنوات، قفزة واحدة أربعة آلاف سنة.

المرأة المسلسلة مجرة مليونا سنة ضوئية، أحدث مجرة الآن اكتشفت أربعة وعشرين ألف مليون سنة ضوئية، افتح القرآن:

(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لِقَسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)

[سورة الواقعة]

فإنسان حينما يعرف الله يعرفه من آياته الكونية.

التفكير طريق معرفة الله عز وجل :

هناك آياته التكوينية، التاريخ البشري يعرف ذلك، عرفت الله من نقض العزائم، ملوك جباره، سلاطين، أقوياء الله عز وجل انتقم منهم، وجعلهم خبراً بعد أن كانوا شيئاً مخيفاً، هذه أفعاله،



وأفعاله واضحة، والخضر بقصته بالكهف واضحة جداً، وأياته الكونية، وأياته التكوينية، هذه طريق معرفته، فإذا فكر الإنسان نحن نظن التفكير حاجة استثنائية، التفكير حاجة يومية.

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِذَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَدَيْتِ لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِيمَا عَذَابَ النَّارِ)

[سورة آل عمران]

إذا التفكير أوسع باب ندخل منه على الله، وأقصر طريق يوصلنا إلى الله، والتفكير طريق معرفة الله عز وجل، وعبادة التفكير أرقى عبادة على الإطلاق، لأن هذه العبادة تضعنا وجهاً لوجه أمام عظمة الله عز وجل.

عظمة الأمر من عظمة الأمر :

من الأمثلة المعاصرة أو الحديثة: الإنسان يذهب إلى الجيش، بخدمة إلزامية أو بتطوع، بالجيش عريف أي سبعة، وهناك عريف أول، سبعتان، ومساعد ثمانية، ومساعد أول ثمانيتان، و ملازم على كتفه نجمتان، و ملازم أول نجمتان، ونقيب ثلاثة نجمات، و مقدم أربع نجمات، بعد ذلك عقيد، ثم عميد، ثم لواء، ثم فريق، هذه مراتب الجيش.

لكن عند الله عز وجل هناك مراتب بعد بني البشر، كل واحد له مرتبة عند الله بحسب عمله وإخلاصه، فالإنسان عندما يكون طموحاً يبحث عن سعادة أبدية، يبحث عن سلامته في الدنيا، يفكر بالله عز وجل، يتعرف به، فأصل الدين معرفة الله عز وجل.



وأنا قد يأتيني أمر من عريف سبعة يمكن ألا أنفذه، أو أنفذه بتباطؤ، أو أنفذه مع سخرية أحياناً، أما عندما يأتي أمر من لواء قائد الجيش فالأمر يختلف. لذلك عظمة الأمر من عظمة الأمر، فالله عز وجل هو أعظم عظيم، أعطاك أمراً، فعندما تتصاع لأمر الله عز وجل أنت أسعد إنسان في الأرض، نتيجة الطاعة، دائماً أنت تطيعه بقدر معرفتك

به، فكلما ازدادت المعرفة صار هناك خصوصاً الله عز وجل، خضوع، واستسلام، وطاعة، طاعة الله عز وجل قمة سعادة الإنسان، لأنه يطبق تعليمات الصانع.

عفواً، عندما أنا أقتني آلة غالبة، هذه الآلة الغالية لها صانع، أية جهة ينبغي أن أتبع تعليماتها؟ الجهة الصانعة، لو عندك مثلاً كومبيوتر أي، بي، أم فرضاً، وعندك جار بقال، لو أصاب الكومبيوتر خلاً تعطيه للبقال ليصلاحه لك؟ تحتاج إلى الشركة، تحتاج إلى شركة خبيرة، الله عز وجل قال:

(وَلَا يُنْبَئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)

[سورة فاطر]

فأنت عندما توقن أن الله هو الخبير بسعادتك، قال لك: صل، قال لك: غض بصرك، قال لك: أدع الذي عليك، قال لك: كن باراً بوالديك، قال لك: كن زوجاً صالحاً، كوني زوجة صالحة، لما الله عز وجل يكون هو الخالق، هو الخبير، أعطانا تعليمات، ونفذناها نحن أسعد الناس به.

من أحب الله أطاعه :

إذاً أنا بقدر معرفتي بالله أحبه، وبقدر معرفتي بالله أطيعه، لذلك من أعجب العجب أن تعرفه ثم لا تحبه، ومن أعجب العجب أن تحبه ثم لا تطعه، هي سلسلة؛ تعرفه، تحبه، تطعه، مستحيل بل من أعجب العجب أن نعرفه ثم لا نحبه، ومن أعجب العجب أيضاً أن نحبه ثم لا نطعه.



تعصي الإله وأنت تظهر حبه ذاك لعمري في المقال شنبع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب يطيع

* * *

الأخت رانيا:

فضيلكم، محبتنا الله نسأل الله سبحانه إن شاء الله أن تكون خالصة له، لكن ما يصيّبنا من مصائب، ومن كربات في هذه الدنيا، قد يبعدها عن هذه المحبة بمعنى أحياناً بعض الناس يحصل عندها اعتراض، يحصل عندها ولو كان الأمر آنياً، ردة فعل سلبية، نحن نعلم أنه يجب علينا أن نطيع الله سبحانه وتعالى، ومن طاعة الله الرضا بقدر وقضائه، عندما يأتي هذا القضاء أو هذا الأمر ونحن نتعرض عليه ومع أننا نحب الله سبحانه وتعالى فهل هذه المحبة تكون محبة ليست صادقة أو مزيفة؟.

ما نزل بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة :

الدكتور راتب:

أقول لك الجواب الدقيق، لكن هذا الجواب يريح النفس كثيراً: كل شيء وقع أراده الله تعالى أراده أي سمح به، لم يأمر ولم يرض، لو فرضنا إنساناً أخطأ فاستحق معالجة إلهية، الله عز وجل لا يريد هذه المعالجة المؤلمة للإنسان، تماماً كالأب الطبيب، بينما يرى أن ابنه مريض ويحتاج إلى استئصال الزائدة الدودية هو أب كله رحمة، لكن رحمة مع علم، يسمح بإجراء عملية جراحية له، طبعاً يخدر، يشق بطنه، تستأصل الزائدة، يخيط الجرح، وبعدئذٍ ينتهي فعل التخدير تبدأ آلام لا تحتمل، هو أب لأنه عالم يسمح بهذه العملية الجراحية، الله عز وجل قال:

(ولَذِيقَتُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

[سورة السجدة]



ما في مصيبة على وجه الأرض إلا من أجل أن نرجع إلى الله، مصيبة عشوائية ليس لها هدف، مستحيلة، هذه المصيبة العشوائية بلا هدف تتناقض مع وجود الله، ما من مصيبة على وجه الأرض إلا لعلة كبيرة جداً فيها، لذلك ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا يرفع إلا بتوبة، الله عز وجل ماذا قال؟ قال:

(مَا يَفْعُلُ اللَّهُ بَعْدَ أَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ)

[سورة النساء الآية: ١٤٧]

الآن عفواً، أب عادي ابنه نظيف، مرتب، علاماته كلها كاملة، متყوق بمدرسته، هل يوجد بالأرض أب يضرب هذا الابن؟ من سبع المستحبات!

(مَا يَفْعُلُ اللَّهُ بَعْدَ أَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ)

معنى هذا أن علة وجودي في الأرض أن أعرفه، وأن أطيعه، وأنأشكره، فإذا عرف العبد ربها، وأطاعه، وشكراً، لم المصاب؟ ليس لها معنى إطلاقاً، لا يوجد مصيبة عشوائية إطلاقاً، الله عز وجل قال: أنا لا أسوق عذاباً إلا لسبب، فالبطولة أن نعرف أن الله عز وجل، والله غني عن تعذيبنا، لكن بينما ننصر، بينما نشرد عنه، بينما نتحرك بخلاف ما خلقنا له من الجنة، بينما نعتدي على بعضنا بعضاً، بينما يستهزئ بعضنا ببعض، تأتي المعالجة الإلهية.

ما من عثرة - إنسان وقع- ولا اختلاج عرق - اضطرب - ولا خدش عود - هناك مسمار لم ينتبه له فعمل له خدشاً بيده- ما من عثرة، ولا اختلاج عرق، ولا خدش عود إلا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله أكثر.
هذا إيمانا.

أنواع المصائب :

المصيبة لها فلسفة بالحياة، المصائب أنواع، هناك مصائب دفع تدفعنا إلى الله، هناك تقصير تأتي مصيبة، أو يأتي شبح مصيبة، هذه المصيبة أو شبح المصيبة تسوقنا إلى الله، هذه مصائب دفع، وهناك مصائب رفع، إنسان يملك شاحنة، تحمل عشرين طناً قبل أن يحمل طناً واحداً لماذا قبل بطن واحد؟ الأجر كبير جداً، خذ عشرين طناً، هذه مصائب رفع، هناك مصائب دفع، و المصائب رفع، ومصائب كشف، هذه مصائب الكشف مصائب الأنبياء، عنده كمال يفوق حد الخيال، لا يظهر. أما أن يذهب النبي إلى الطائف، على قدميه مشياً، ثمانون كيلومتراً ويستقبله أهل الطائف بالاستهزاء والتكذيب، بل والضرب، وأرسلوا الغلام يضربونه بالحجارة، ويأتي ملك الجبال يقول له: يا محمد! أمرني ربى أن أكون طوع إرادتك:

((إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْسَبَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بْلَ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً))

[متفق عليه عن عائشة]
هذه مصيبة، لكن مصيبة كشفت حقيقة النبي الكريم، أعلى درجة من الإيذاء والسخرية والتعذيب، بل والضرب ويتمنى أن يسحقهم بأكملهم، فقال له: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون: ((أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ))

هذه مصائب كشف للأنبياء، هناك مصائب رفع للمؤمنين، و مصائب دفع للمقصرين، هناك دفع ، ورفع، وكشف، فالحقيقة لها فلسفة، فالذي وقع أراده الله، أي سمح به، لأنه لا يليق أن يقع بملك الله ما لا يريد، ما عاد إليها، لا يليق بالذات الإلهية، بالكمال الإلهي لا يليق باللوهية الإله أن يقع في ملكه ما لا يريد.

الأخت رانيا:

وهذا من معرفتي بالله سبحانه وتعالى.

تعلق إرادة الله بالحكمة المطلقة :

الدكتور راتب:

هذه واحدة فكل شيء وقع أراده الله، وبالعكس وكل شيء أراده الله وقع، هذه عكس تلك أو مثل بعضهم، وإرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة، أي الذي وقع لو لم يقع لكان الله ملوماً، والذي وقع لو لم يقع لكان نصراً في حكمة الله، كل شيء وقع أراده الله، كل شيء أراده الله وقع، إرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة، والحكمة المطلقة متعلقة بالخير المطلق، الله عز وجل خير مطلق، والشر المطلق لا وجود له في الكون، لأن الشر المطلق، أي الشر للشر، العمل الجراحي للخير، هناك فتح بطن، وتخدير، وشق جلد، وشق بطن، واستئصال بعمل جراحي، وخياطة جلد، وآلام أحياناً، هذا عمل، لكن الهدف منه شفاء أمر معين.

إذاً نحن لا يوجد عندنا بالكون شر مطلق، لكن الشر المطلق يتناقض مع وجود الله، لكن هناك شر نسبي، ظاهره مؤلم، لكن في حقيقته فيه شفاء للإنسان، فأنا حينما أفهم المصائب هكذا من أجل شفاء الإنسان:

(وَلِلَّذِي قَاتَمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

هذا الأدنى، الأكبر عذاب النار،

(وَلِلَّذِي قَاتَمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

فالشر المطلق يتناقض مع وجود الله.

مثلاً للتقريب: طفل في الصف الخامس الابتدائي، قال لأبيه: لا أريد أن أدرس قال له: كما تريده على أول كلمة، هذا الطفل لم يداوم في اليوم الثاني و نام للساعة العاشرة، راح إلى السينما فاعتقد أنه أذكي من كل الطلاب، المجانين هم الذين يذهبون إلى المدارس ويتذمرون، عندما كبر لا يوجد عنده بيت، ولا زواج، ولا أولاد، ولا سيارة، فقير، متسلول، يقول لأبيه: لماذا عندما قلت لك: أنا لا أريد أن أدرس لم تضرني؟ لماذا تركتني؟ انظري إلى الآية:

(وَلَوْلَا أَنْ ثُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبَعَ آيَاتِكَ)

[سورة القصص الآية: ٤٧]

(مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَذَّلَ وَتَخْرَى)

[سورة طه الآية: ١٣٤]

أي أن الذي أصابنا لو لم يصيّبنا لكان الله ملوماً يوم القيمة، أنا بعثت إليكم العلاج الكافي، أنتم ما استجبتم، فلمصائب لابد منها مع التقصير.

مثل الأب تماماً، إذا كانت علامات ابنه أصفاراً و لم يتكلم معه أية كلمة، بعد سنة رسب، رسب مرة ثانية، أخرجوه من المدرسة، بلا عمل، بلا شهادة، بلا دراسة، بلا زواج، عندما كبر حقد على أبيه، لماذا لم تؤدبني؟ أنا لا أعرف أنت تعرف.

لذلك:

(وَلَوْلَا أَنْ ثُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبَعَ آيَاتِكَ)

(منْ قَبْلِ أَنْ نُذَلَّ وَنَخْزَى)

الأخت رانيا:

لا إله إلا الله، فضيلتكم، السعادة الحقيقية بآيدينا نحن، بطاعة الله سبحانه وتعالى، بمعرفته.

أسئلة المستمعين عديدة منها :

الدكتور راتب:

عبدي كن لي كما أريد، ولا تعلمني بما يصلحك.

الأخت رانيا:

فضيلتكم، سوف نفتح خط الهاتف للمستمعين إذا أرادوا الاتصال، وطرح الأسئلة على فضيلتكم، رقم الهاتف هو: ٩٧٥٨٣٣٩٩، إذا كنتم تودون طرح أي سؤال على فضيلة الدكتور بإمكانكم الاتصال بنا الآن مستمعينا نحن معكم مباشرة على الهواء.

معنا أول اتصال: السلام عليكم.

السائل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً وسهلاً بشيخنا العظيم، جاء علينا بالنور والرحمة والعز مما عنده من جبر، أولاً: أهلاً وسهلاً بك، ما هو أحسن دعاء عندكم للوقاية من الجن والشيطان في هذا الزمان؟ وشكراً لكم، وأهلاً وسهلاً بكم، ورجو عكم بالسلامة إن شاء الله إلى بلادكم.

أحسن دعاء للوقاية من الجن والشيطان في هذا الزمان :

الأخت رانيا:

فضيلة الدكتور لو سمحت نأخذ مجموعة من الأسئلة ومن ثم فضيلتكم تجيب عليها حتى لا ندع المسلمين ينتظرون كثيراً، السلام عليكم.

السائل:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أولاً: نرحب بالدكتور راتب النابليسي، ثانياً: سمعت في الإذاعة أسماء الله الحسنى، الماجد الواحد ليست من أسماء الله، و الموجود، هل ممكن لفضيلة الدكتور أن يوضح لنا النقطة هذه؟.

توضيح بعض أسماء الله الحسنى :

النقطة الثانية: لو أن الواحد يوم الناس، ويقرأ آخر آيات سورة الحشر سمعت أن من يقرأ هذه الآيات يودعه ستين ألف ملك، هو كان إماماً، هل يodus الإمام والمأمور ستين ألف ملك أم لا؟.

هل يodus الإمام والمأمور ستين ألف ملك عند قراءة سورة الحشر أم لا؟

ثالث سؤال: فضيلة الشيخ عبد الحميد الكشك إذا كان يصلی، وكان أمامه طعام، وأكلت قطة الطعام، فقال: بسم الله، وأظهر حرب السين لتمشى القطة بطلت الصلاة، ما هي الشرعية لهذا، وجزاكم الله خيراً.

الأخت رانيا:

أنا أحاول قدر الإمكان بشكل سريع أن أودن الأسئلة التي طرحتها الأخ، السلام عليكم.
السائلة:

السلام عليكم، أريد أن أسأل الشيخ، إذا أحد توفي من عائلتنا، و واحدة خافت بالليل، مع العلم أنا أصلي، لكن إذا خفنا بالليل هذا يكون هذا ضعف إيمان؟ أريد أن أسأله للشيخ؟

هل الخوف ناتج عن ضعف الإيمان ؟

السؤال الثاني: إذا المتوفية نزل معها طفل صغير هل يخف عندها؟ أريد أن أعرف، هو طرح صغير عمره خمسة أشهر، السلام عليكم.

هل الطفل الصغير المدفون مع الإنسان الكبير يخف عنده ؟

الأخت رانيا:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم.

السائلة:

السلام عليكم، سؤال سريع بالنسبة للمحاضرة غداً، هل هي موجودة؟ أم لم يبق شيء؟.

الأخت رانيا:

لم يبق.

الأخت رانيا:

يسأل الأخ على بطاقات الاحتفال، حضورك يا دكتور فيه بركة كبيرة، السلام عليكم.

سؤال عن بطاقات الاحتفال :

السائلة:

السلام عليكم، أولاً: نرحب بالشيخ محمد النابلسي، ونتمنى له حسن الإقامة إن شاء الله في أستراليا، شيخ، أريد أن أسأل سؤالاً كيف يكون الابتلاء نعمة أم نعمة؟ لأنه نسمع أن الابتلاء يكون

في بعض الأوقات من دون ذنب، حتى في بعض الأمثلة يشدد الله سكرات الموت على بعض أحبته، حتى أحياناً لا يكون هناك ذنباً، فكيف نفرق أن الابتلاء بذنب أو بدون ذنب؟ في بعض الابتلاءات يكون هناك ذنباً، وبعض الابتلاءات تكون من دون ذنب، والله سبحانه وتعالى يحب العبد، ويكثر عليه المصائب حتى يشدد عليه سكرات الموت، فلو سمحت توضح هذه الفكرة.

الابتلاء نعمة أم نعمة؟

الأخت رانيا:

الله يبارك فيك، السلام عليكم.

السائل:

السلام عليكم فضيلة الشيخ، الله يعلم أنني أحبك في الله، شيخ بالنسبة لموضوع أجار البيوت هنا في أستراليا صعب، فضطر أن نشتري بيوت، وكل شاب منا يشتري بيته له، بعض العلماء هنا قالوا: البيت الأول لا بأس في هذا الموضوع إن أخذ من البنك، أريد أن أفهم ما رأيك ولك خبرتك بالحياة ما رأيك في هذا الموضوع؟.

القرض الربوي لشراء البيوت :

الأخت رانيا:

أريد أن أنه لل المستمعين إن شاء الله خلال دقائق سيكون الخط مفتوحاً لأي سؤال تريدون أن تساؤله لفضيلة الدكتور ولكن بعد ذلك سأوقف الاتصالات لأنه ما شاء الله صار عندي مجموعة كبيرة حتى يكون هناك متسعًا لفضيلته حتى يجيب عليها، فالذي يحب أن يسأل سؤالاً أتمنى عليه أن يتصل الآن خلال دقيقتين حتى نعطي فرصة لفضيلة الدكتور أن يجيب ويسرح لنا وإن شاء الله نستفيد جميعاً من الشرح الذي سيوافينا به.

السلام عليكم.

السائلة:

السلام عليكم، أريد أن أسأل ما حكم إقامة صلاة المرأة، السلام عليكم.

ما حكم إقامة صلاة المرأة؟

الأخت رانيا:

السلام عليكم.

السائلة:

السلام عليكم، أختي في الله أنا أريد أن أسأل الشيخ أنا عندي أولاد، و أكثر شيء نتهم به من ناحية الأولاد، ويعرف أنه يوجد مشكلة في أستراليا، فانا الحمد لله رب العالمين، عندما كان أولادي صغاراً أخذتهم إلى مدارس إسلامية، وحاولت أن أضع فيهم قناعات، وعلمتهم الالتزام، لكن عندي ولداً من أولادي وصل لمرحلة من الفساد حتى الكلمة لم يعد يسمعها مني، صار بعمر الرشد، أنا أعرف في هذه المرحلة أنني لا أستطيع أن أفعل شيئاً، فهل أكون على صواب إذا سكت وتركته وأنركه يعيش عندي فقط؟ أم ما هو المطلوب مني؟ بارك الله بك.

تربية الأولاد في المهجـر :

الأخت رانيا:

السلام عليكم.

السائلة:

أنا تكلمت من دققتين نسيت سؤالاً، كيف تكون لذة القرب من العبد لله، ومن الله سبحانه وتعالى للعبد؟ ليت فضيلة الدكتور يشرح لنا النقطة هذه، جزاك الله خيراً، والسلام عليكم.

كيف تكون لذة القرب من الله ؟

الأخت رانيا:

السلام عليكم.

السائلة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أنا أريد أن أسأل سؤالاً للشيخ، هناك علماء يقولون: إن الله يري الطفل وهو في بطن أمه الدنيا التي يراها، والعهد الذي سيراه سبحانه الله، الله أرسل سيدنا موسى بالبحر لفرعون، أعطاه الرحمة، وجعله يعقد الوسام، ولكن بعدها أعطاه النبوة في آخر عمره، سبحان الله! من يستطيع أن يحافظ على حق كرامة القرآن إذا أرادوا أن يعاقبوا بشيء لا يحبه الله؟ طفل مريض كيف يريدون أن يعاقبوا وهو حامل القرآن.

الأخت رانيا:

لو سمحت لم يوضح السؤال، جزء منه أن بعض العلماء يقولون: إن الطفل في بطن أمه....
السائلة:

يكلمه رب العالمين، يقول له: أرنى الدنيا التي أعيشها.

هل صحيح أن الطفل يكلمه رب العالمين و يريه الدنيا التي سيعيشها ؟

الأخت رانيا:

الآن نرى فضيلة الدكتور إذا كان هذا الكلام صحيحاً أم لا؟ أهلاً وسهلاً بك.

السلام عليكم.

السائلة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بارك الله بكم وجزاكم كل خير، وأهلاً وسهلاً بحضورة الدكتور، أنا حضرت من الصوت الإسلامي سي دي لك بتحريم التدخين، وأعطيته لبعض من العالية عندنا، وكلهم ملتزمون والله الحمد الأكثري يدخنون، قلت لهم: حرام، قالوا: لا، ليس حراماً، ولا يعرفون اللغة العربية جيداً، بارك الله فيك إذا كنت تعرف أحداً يعرف الإنكليزية جيداً، أن يترجم السي دي للإنكليزية الذي أنت عملته، أنا هذا الطلب مهم بالنسبة لي للجيل الصاعد الذي لا يعرف العربية.

ترجمة السيديات إلى اللغة الإنكليزية :

الأخت رانيا:

وصلت الفكرة إن شاء الله، الوقت مرّ بسرعة سأخذ آخر اتصال معنا، مستمعينا اعتذر من كل التليفونات التي تتصل بنا، سأخذ اتصالين لأنه ما شاء الله الأسئلة كثرة، وحتى يكون هناك متسعأً للإجابة عليها، السلام عليكم.

السائلة:

وعليكم السلام، السلام عليكم دكتور، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعطينا من النور الذي معك، أريد تفسير هذه الآية حينما أقرؤها سبحان الله:

(يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ)

[سورة التوبه الآية: ١٢٦]

أريد تفسيراً عنها إذا سمحت، جزاكم الله الخير.

تفسير الآية التالية : يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ :

الأخت رانيا:

السلام عليكم.

السائلة:

السلام عليكم، أريد أن أسأل إلى تخفيف الحواجز لأنني سمعت من شيخ أن النص من الكبائر.

السؤال عن تخفيف الحواجب :

والسؤال الثاني بالنسبة للآية:

(وَإِذَا سَأَلُمُوهُنَّ مَئَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)

[سورة الأحزاب الآية: ٥٣]

تفسير الآية التالية وَإِذَا سَأَلُمُوهُنَّ مَئَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ :

السؤال الثالث: أريد أن أسأل بالنسبة للحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال:

((لِيُبَلَّغَنَ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ))

[أخرجه الحاكم وصححه ورده الذهبى من حديث أبي ثعلبة الخشنى]

أريد أن أسأل فضيلة الشيخ عن هذا الحديث أن الإسلام يدخل مع كل إنسان يسلم وبالنسبة إلى وسائل الإعلام.

هل الإسلام يدخل مع كل إنسان يسلم ؟

الدكتور راتب:

سوف يصل إلى كل بقاع الأرض، هذا معنى الحديث، وصل لماليبور، آخر مدينة بالعالم.

السائلة:

سيدخل كل بيت، قصدي عن طريق وسائل الإعلام، وأن كل العالم تسمع أن هناك إسلام؟.

الدكتور راتب:

طبعاً هناك وسائل اتصال، ونشر واسعة جداً.

الأخت رانيا:

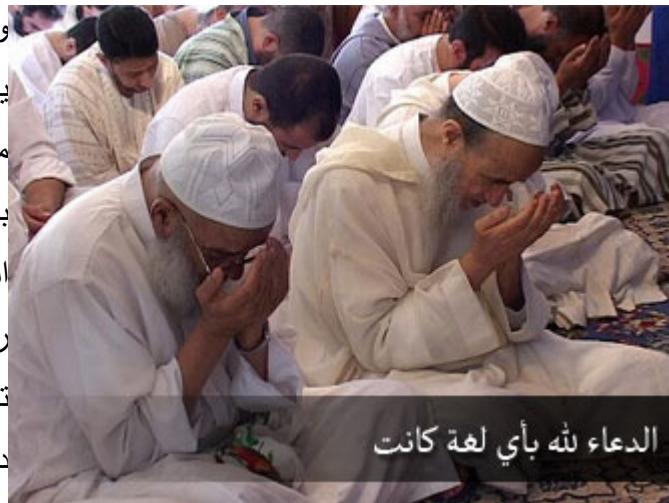
نكتفي بهذا القدر من الاتصالات مستمعينا عذرآ لكم إن شاء الله في اللقاء القادم فضيلة الدكتور أيضاً نفتح المجال أكبر حتى يتصلوا بنا.

الأخ السائل ما أفضل دعاء لوقاية للإنسان من الجن والشيطان؟.

شرط استجابة الدعاء أن يكون قلب الإنسان ملتفتاً إلى الله :

الدكتور راتب:

والله بالمناسبة الله يعلم السر وأخفى،
يعلم ما أسررتنه، ويعلم ما أعلنته، ويعلم
ما خفي عنك، ما من داع لأن ندقن
باللغة، بأي لغة خاطب الله عز وجل،
الله يريد قلبك، يريد قلبك المنيب، يريد
رجوعك إليك، أما الصيغة فلا تقدم ولا
تؤخر، للنبي أدعية فإذا اقتنتى الإنسان
دعاء من أدعية النبي فهذه أدعية
مختارة، هذه من صياغة النبي الكريم



الدعاء لله بأي لغة كانت

المعصوم، فإذا لم يحفظ دعاء للنبي وقال: يا رب ارزقني، ولو تكلم باللغة العامية، الله يقبل، الله
يريد القلب، الأولى أن أدعو بدعاء النبي، وهناك كتيبات كثيرة جداً، الدعاء المستجاب، لو ذهب
أحدكم إلى العمرة أو إلى الحج في الطواف قال: يا رب ترزق أولادي، تبعث لابنتي زوجاً صالحاً،
بأي لغة، بالعامية، بالفصحي، دعاء ورد، ما ورد، الله يريد قلبك، يريدك أن تقبل عليه، وتطلب
منه، لذلك الإنسان حينما يتوجه إلى الله يكون عند الله كبيراً، إذا توجه إلى غيره يكون مشركاً،
فموضوع الصيغة لا تهم، مهم أن القلب يكون ملتفتاً إلى الله عز وجل.

الأخت رانيا:

أخ سأل: سمعت أن أسماء الله الحسنى الواجد والماجد ليست من أسمائه فهل هذا صحيح؟.

الأسماء الحسنى بشكل عام واسعة جداً :

الدكتور راتب:

عندنا الأسماء تقريباً بكتاب لعالم أزهري كبير مئتان وثلاثة وتسعون اسم تقريباً، ما الاسم؟.

(والسماء بيئتها)

[سورة الذاريات الآية: ٤٧]

إذا الله بان، فالبانى من أسماء الله، أما في بالقرآن فالأسماء عبارة عن تسعة وتسعين اسماء، هذه
الله ذكرها، أما هناك أسماء كثر، هناك كتاب للشريachi وهو عالم مصرى كبير أزهري جمع

مئتين و ثلاثة و تسعين اسماء، إذا أخذنا من كل فعل اسماء، فالاسماء الحسنة هي بشكل عام واسعة جداً، أما الأسماء:

((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا - مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ -))

[أخرجه البخاري ومسلم والترمذى عن أبي هريرة]

ذكرت الأسماء الحسنة ضمن طيات القرآن تسعة وتسعين اسم.

الأخت رانيا:

الأخ سأل: هل الإمام الذي يوم إذا قرأ في صلاته آخر آيات سورة الحشر يصلி عليه ستون ألف ملك أيضاً؟.

الكتاب و ما صحّ من السنة هذا ما يفهم كل إنسان :

الدكتور راتب:

والله أنا هذا الحديث ما سمعته، غير مشهور، وهناك أحاديث كثيرة ضعيفة جداً، وأحاديث موضوعة أكثر، فنحن يهمنا الكتاب وما صح من السنة، هذا الحديث ما ورد معي.

الأخت رانيا:

معنى الصلاة هو الدعاء له، أحياناً الإنسان يعمل عملاً فيه خير ويدعو له مئة ألف ملك، والعلم عند الله تعالى.

فضيلتكم، كما قال الأخ أنه في أحد الخطب لفضيلة الشيخ الكشك رحمة الله عليه كان يقول: لو كان المرء يصلّي وجاءت قطة وقال: بسم الله لأن نيته هنا هو طرد هذه القطة إذا بطلت صلاته؟

القرآن أعظم من كل شيء :

الدكتور راتب:

لا يجوز هذا الشيء إطلاقاً، مثلًا لو عنده ابن اسمه يحيى، ومشى إلى المدرسة ونسي كتابه، فقال له: يا يحيى خذ الكتاب، لا يجوز، القرآن أعظم من ذلك.

الأخت رانيا:

فضيلتكم أحياناً يكون الإنسان وهو يصلّي الطفلة تلعب ولكنها تؤذى نفسها فالإنسان أصبح الآن مربوطاً.

الحركة في الصلاة غير التلفظ :

الدكتور راتب:

لا يوجد حرج أبداً.

الأخت رانيا:

لا يوجد حرج هو لن يتلفظ لأنه في الصلاة، لكن إذا بادر لأي حركة فلابأس.

الدكتور راتب:

شيء طبيعي جداً، لو ابنته اقترب من مدفأة هناك مشكلة كبيرة، يرفع صوته أحياناً يرفع صوت بشكل يلفت النظر.

الأخت رانيا:

إذا توفي شخص من العائلة، وأفراد الأسرة أصبح لديهم شعور بالخوف، نحنأطفال كان والدي رحمة الله عليه يخوفنا، جارتنا توفت وإذا عذبناه يقول: الآن ستأتي لكم فلانة الفلانية، وأحياناً الإنسان حتى لو كبر يصبح عنده هاجس وعقدة هذا الشخص، فما بالك إذا الذي مات كان من العائلة نفسها هل هذا أمر فيه؟

الابتعاد عن تخويف الأولاد :

الدكتور راتب:

هذا خطأ كبير، أنا أخوف أولادي من شيء طبيعي هذه مشكلة كبيرة، أنا أرى دائماً الآباء حينما يخلق أشياء مخيفة هو من صنعه يقع بإشكال مع أولاده كبير جداً، أنا أقول: ولو أنا عاقيبة ابني بمنعه من الطعام، صار الطعام ليس حاجة صار متعة، أحد أسباب السمنة أنه نحن كنا نعاقب أولادنا بالمنع من الطعام، فوجد الطعام غنية، وليس حاجة لها حد معين، هناك أخطاء كبيرة جداً قد ترتكب.

الأخت رانيا:

الأخت سالت بأنه أحد الأشخاص توفي بالعائلة وهي تشعر بالخوف من روحه، أو قد يأتي هل هذا ضعف في الإيمان؟.

الخوف خطأ بال التربية له آثار وبيئة جداً :

الدكتور راتب:

لا، الخوف شيء من طبيعة الإنسان، لكن كلما حكم عقله بموضوع الخوف يخف الخوف عنه، أما إذا استسلم الإنسان فيصبح معه حالة مرضية اسمها



مفهوم السعادة وأسبابها ونتائجها - أسئلة

الخوف أمر طبيعي

اللوساوس المسلط، هذا مرض نفسي شديد، يخاف من الظلام، يخاف من الليل، يخاف من قطة سوداء معينة، وهناك أنواع من الخوف ناتجة عن سوء تربيتنا، أنا أتمنى من الأب ألا يخوف ابنه من شيء غير موجود يدخله بأوهام، أو هام لا تنتهي، وأحياناً يكون هناك خطأ بال التربية له آثار وبيئة جداً، فأنا أحاول بموضوع لا المكافأة بالطعام، والعقاب من حرماني، صار الطعام متعة، لم يعد يأكل حاجته بل صار يأكل أكثر، وهذا أحد أسباب الصحة الزائدة بالمستقبل عقوبات تلقاها وهو صغير متعلقة بالطعام.

الأخت رانيا:

الشيء بالشيء يذكر الآن بما أنك ذكرت هذا الموضوع ونحن كآباء إذا كنت أريد أن أرهب ولدي بالكلام بماذا أرهبه؟ ما الذي برأيك قد يتفاعل معه طفل بحيث أنه لا يفعل الأمر الذي يود أن يفعله طبعاً بعيداً عن الضرب، أو النهر أو شيء من ذلك؟

الترغيب والترهيب أفضل أسلوب للتربية مع الابتعاد عن الضرب والشتائم :

الدكتور راتب:

عندى أسلوب أن أعمل دفترأ صغيراً فكلما أخطأ ابني أضع عليه إشارة، كل خمس إشارات أو عشر هناك مشكلة، فأنا أدع التعامل تعاماً علمياً، أن هذا العمل خطأ.

نحن عندنا ثانوية، إذا كان هناك مجموعة أخطاء عند الطالب عنده لوحة إلكترونية على صدره يطرح من نقاطه عشر نقاط، وإذا عمل عملاً طيباً يأتيه عشر نقاط، آخر السنة معه عشرة آلاف نقطة يأخذ دراجة، يأخذ كومبيوتر، كل شيء محسوب، فأنا لابني أضع له دفترأ صغيراً، هذه غلطة يا بني يجب ألا تعیدها، أعمل له إشارات سوداء،



هناك أساليب كثيرة للتربية تغنى عن ضرب الأولاد

وإشارات بيضاء أو حمراء مثلاً، هناك أشياء تفوق بها، أشياء قصر بها، فعندما يعرف أن كل غلطة سيحاسب عليها تقل إمكاناته بالشراء، أترجم النقاط إلى مال أحياناً، أترجمه إلى هدايا، أنا لا أريد الضرب والشتائم طريقة من طرق التربية إطلاقاً، لا ضرب، ولا شتائم، لكن أنا أقنعه أن هذا غلط، أيدت عليه هذه الغلطة، وأي صواب أتيت بعلامة تامة هذه لك عندي عشر نقاط، ما دام هناك تعاماً بالنقط والعلامات وبالتجيئ والنصائح هذا أقوى وأرقى بكثير من الضرب والسباب.

أحياناً الإنسان يربى ابنه سنوات طويلة لا يضطر أن يسبه إطلاقاً، ولا يضربه، لأن هناك تعامل علمي بينهم، أنا أتمنى من الأب أن يوضح لأولاده الخطأ وإذا ارتكبه أول مرة لا يفعل معه شيء، لكن يسجله، والمرة الثانية يسجله عليه، الثالثة يعاقبه، والعقاب أنواع، أحياناً يحرمه من نزهه، النزهة محببة له جداً، يحرمه من شيء محبب له من دون أن يضربه ويشتمه.

الأخت رانيا:

نتابع مع فضيلتكم الأسئلة التي وردت معنا، وأخت سألت إذا نزل المولود الجديد مع المتوفاة هل يخفف عنها؟.

عدم ورود أن الطرح الصغير يخفف عن المتوفى في السنة إطلاقاً :

الدكتور راتب:

ما ورد شيء بالسنة عن هذا إطلاقاً.

الأخت رانيا:

هنا نتيجة أنه عندنا أزمة في القبور أحياناً كثيرة إذا كان هناك طرحاً، أو إذا مولود ولد عن قريب إذا أحد متوفى يضعونه معه، الناس تستبشر خيراً في الأمر.

الدكتور راتب:

أنا والله ما مرّعني نص بذلك إطلاقاً.

الأخت رانيا:

السؤال الذي بعده هو: كيف يكون الابلاء نعمة أم نعمة؟ وأحياناً كما ذكر الأخ أنه يأتي الابلاء وقد لا يقوم الإنسان بذنب، وأحياناً يأتي بذنب، كيف يكون ذلك؟.

للبشارة مع الله ثلا ثلاثة مراحل مرحلة التأديب ومرحلة الامتحان ومرحلة التكريم :

الدكتور راتب:

يكون ذلك أن الإنسان يكون له مع الله ثلاثة مراحل، مرحلة التأديب، مرحلة الامتحان، ومرحلة التكريم، ارتكب خطأ هناك تأديب، أي عقاب، ما ارتكب خطأ هناك امتحان، الآن لا ارتكب خطأ ولا امتحاناً هناك تكريم، فبين التأديب، والامتحان، والتكريم، هذه مراحل، إما أنها متمايزة، أو متداخلة.

أحياناً الطعام موضوع على الطاولة، والطعام طيب، والابن جائع، والطعام لوالده، يابني: لا تأكل، قال له: حاضر باباً، امتحنه امتحاناً، كم ثقة والده؟ كم متأنب مع والده؟ لماذا لا آكل؟. فعندنا شيء هو امتحان، لا يوجد ذنب معه، لو أنه الطالب أجاب إجابة سريعة لأستاذه، و هذه

الإجابة صحيحة لعل رفيقه قالها له همساً، فيعمل له سؤالاً ثانياً أصعب، حتى يتتأكد، عندها نحن مصيبة امتحان، مصيبة تأديب، وهناك تكريم، فالإنسان بين التأديب، والامتحان، والتكريم، أحياناً تكون هذه المراحل متداخلة، أي باليوم الواحد هناك مليون مصيبة تأديب لغطة ارتكبها، وهناك مصيبة ابتلاء، وامتحان، وتكريم، وأحياناً تكون متمايزة.

الأخت رانيا:

فضيلتكم، قد يرى البعض التكريم للإنسان المؤمن تكريماً من الله سبحانه وتعالى، وقد نراه في آخرين تكريماً لهم، وقد يكون غير ذلك، بمعنى هناك بعض الناس يكونوا من الأغنياء والبعض الآخر من القراء، لماذا هذا الغنى غنياً ولماذا هذا الفقير فقيراً؟ هل هذا الغنى تكريماً له؟.

ليس عطاء الله إكراماً و لا منعه حرماناً :

الدكتور راتب:
لا أبداً ابتلاء.

(فَمَا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَتَعَمَّهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنَ)

[سورة الفجر الآية: ١٥]

هذه مقولته، وليس صحيحة.

(وَمَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنَ * كَلَا)

[سورة الفجر الآية: ١٦]

"ليس عطاني إكراماً ولا منعي حرماناً، عطاني ابتلاء وحرماني دواء"، لا يتوهم إن لم يكن على منهج الله تماماً، وجاءه خير كبير، أن هذا تكريماً، هذا يسمونه إمداداً.

(وَتَمَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا)

[سورة مرثيا الآية: ٧٩]

فأنا أريد أن أعرف بالضبط العطاء الإلهي قد يكون تكريماً على أثر طاعة الله، قد يكون إمداداً كما يمد الله للذين شردوا عنه أحياناً، وهناك حرمان، حرمان تأديب، وحرمان وقاية.

الأخت رانيا:

أخ سأل عن موضوع شراء بيت، وأنا ذكرت لك سابقاً أن هذا السؤال سوف يطرح، ومن الأمور التي دائماً تطرح بالنسبة للمشيخ وللعلماء وحتى في حديثنا نحن، بعض العلماء ومنهم مجلس الإفتاء الأوروبي، هم أفتوا أن البيت الأول وليس لكل المسلمين فقط للذين يسكنون في البلاد التي ليست مسلمة، أفتوا لهم بالبيت الأول، بعض العلماء يقف عند هذا الموضوع ويقول: لا، الربا ربا، وهذا الموضوع لا تساهل به، وليس بإمكانكم أخذ أي قرض.

ذكرت لك أننا هنا نعيش في أزمة سكن، وأيضاً أجارات هذا السكن، الأجر يصل إلى مبالغ عالية، من ضمن الأمور حتى أنا في متابعة لبعض الندوات والمحاضرات سمعت أحد العلماء يقول: بأنه

إذا وصل أجر البيت الذي تدفعه في كل أسبوع إلى ما يوازي الدفعة التي تدفعها للبنك فيجوز لكأخذ هذا القرض لأنه هنا متساو، ولأنه يعود هنا لك، بينما الإيجار تدفعه ولن يكون لك.

((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))

[أخرجه مسلم عن أبي هريرة]

قوي بمعنى أنه متمكن، ليس عليه ضغط من أي مالك من المنزل، أنا قلت لك صورة، لا أدرى ما الإجابة عن هذا الموضوع؟.

ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه :

الدكتور راتب:

أولاً: الله عز وجل قال:

(فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)

[سورة البقرة الآية: ١٧٣]

في أي شيء، هناك كأس خمر، وصار معي غصة لو لم أدعمها بشربة لمت
(فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ)

الله عز وجل سمح بالخمر للضرورة، وهذه الضرورة لست أنا أعرفها، يعرفها الله و أصحابها فقط، فالإنسان يقتني لحاله، إذا تلقى فتوى من إنسان مسموعة كلمته، يركب الفتوى مليون شخص ليس
بحاجة لها، كلام دقيق، إذا كان شيخ الأزهر أفتى بهذا الموضوع يفعل هذا الشيء ملياراً إنسان، أو
مليوناً إنسان وليسوا بحاجة إليه، أما هذا الموضوع فيترك لكل إنسان، الله يعرف حاجته، ويعرف
ضرورته، فإذا كان مضطراً الله قال:

(فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ)

لا يريد بهذا العمل أن يعصي الله،

(وَلَا عَادٍ)

أن يعود له ثانية،

(فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)

هذه الآية هي الأصل، لكن لا يوجد فتوى، هناك تقوى، التقوى بعد عن كل قرض ربوى.
والنقطة الدقيقة جداً:

((ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه))

[الجامع الصغير عن ابن عمر]

والله مستحيل وألف ألف مستحيل أن يدع الإنسان شيئاً لله خوفاً منه وألا يعرض عليه أضعافاً
مضاعفة، هذا الله عز وجل، وهذا نص الحديث أروع ما يقال في هذا الموضوع:

((ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه))

والآية:

(فَمَنْ أَضْطَرَ غَيْرَ بَاغِ وَلَا عَادِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)

من يقدر الضرورة؟ صاحبها فقط، وربه العليم، أما إذا كان إنسان له مكانة كشيخ الأزهر عالم كبير يستخدمها مليون إنسان وليسوا بحاجة لها، مثلاً يكون بيته مئة متر، يريد بيته مئة وعشرون متراً، وقع بالربا، أما إنسان يبقى في الطريق بهذه ضرورة، إذا لم يكن له محل إطلاقاً.

الضرورة يعرفها صاحبها و الله فقط :

أنا أذكر مرة هناك بيت بطرق المطار، بيت متداع، فهدم البيت بأمر من المحافظة وأعطوا صاحبه بيته بتقسيط ربوبي، ما عنده غير البيت، فلما هدموه له، صار مضطراً، إذا كان هناك ضرورة حقيقة يعلمها صاحبها قطعاً، ويعلمها ربها، أما لو فرضنا أخذنا فتوى من إنسان وكلمه مسموع فيأتي ألف إنسان يركبها وليسوا بحاجة إليها، أنا أذكر: "يجوز أكل مال المستأمن برضاه". فتوى لأبي حنيفة، بقصد إضعافه، نحن عندنا بلاد الحرب، وبلاد السلم، بلاد الإسلام، وبلاد الأمان، دولة غربية هناك تمثل دبلوماسي بيننا معنى هذا أنها دار أمان، فقال: "يجوز أكل مال المستأمن برضاه".

بقصد إضعافه، مرة إنسان اشتري مجلة طبية بألمانيا وعليها رقم، فربح هذا الرقم أربعين ألف مارك، فبعث وسأله، قلت له: خذهم لا يوجد مانع، هم بلاد مستأمنة وبرضاهم، أما عندما نقول له: يجوز أكل مال المستأمن تذهب مليارات وتوضع بنوك أجنبية من أجل الربح، فهنا ما أضعفناه بل قويناه، هنا عكسنا الفتوى، فهو: "يجوز أكل مال المستأمن برضاه".

بقصد إضعافه، هذه فتوى لأبي حنيفة تقريباً، فأنا عندما أكون بألمانيا طالب طب ومعي مجلة وعليها رقم وربحت أربعين ألف مارك، آخذهم، أنا بحاجة أو لست بحاجة أعطيهم لقراء المسلمين، هذه حالة نادرة جداً، أما أنا عندما أريد أن أعطي فتوى بالتقسيط الربوي هذه والله مشكلة كبيرة جداً، أما هو صاحب البيت فيدرك ذلك، وحده يعلم إذا كان مضطراً والله وحده يعرف.

الأخت رانيا:

بارك الله فيك، أخت سألت ما حكم إقامة الصلاة للمرأة؟ هل بإمكان المرأة أن تقيم الصلاة؟.

حكم إقامة الصلاة للمرأة إلا يصل صوتها إلى الطريق العام :

الدكتور راتب:

نعم، بصوت لا يصل للطريق مع أخواتها، لا يوجد مشكلة، هي دائماً المرأة الإمامة ينبغي إلا يصل صوتها إلى الطريق العام، إذا كان البيت داخلياً لا يوجد مانع.

الأخت رانيا:

فضيلتكم، في المنزل طبعاً المرأة لديها أولاد صغار، من أي عمر يكون بإمكان الولد إقامة الصلاة؟ وهي تسقط عنها إقامة الصلاة في المنزل إذا كان أولادها صغاراً؟.

إقامة الصلاة عند الولد تبدأ من سن التمييز :

الدكتور راتب:

هو سن التمييز دائماً، عندما يميز الطفل بين الخير والشر.

الأخت رانيا:

إذا كان في سن التمييز وليس ممكناً من التلاوة، أو من الصلاة بشكل صحيح، هناك بعض الأولاد بدؤوا الآن يصلون ولم يصلوا سابقاً، والأم تريد أن تجمعهم ويصلوا جماعة، هنا الأم



يبدأ تعليم الأطفال الصلاة في سن التمييز

تهمهم.

الدكتور راتب:

والله إذا كان صلى إماماً نشجعه، أو إذا كان هناك أخطاء ندله على أخطائه.

الأخت رانيا:

الأخت التي سالت عن مشكلة الأولاد، وقالت إنها رب أولادها تربية صالحة لكن بينهم أحد الأولاد الذي لا يستمع إلى كلامها، وعلى ما يبدو بأنه سلك طريقاً خطأً، هي تريد أن تقومه لكنه لا يسمع، فتقول: هل أتركه في منزلي أم أدعه؟ أم هل عليّ إثم بأنني لا أستطيع أي شيء في تقويمه؟.

حاجة التربية إلى الحكمة :

الدكتور راتب:

والله القضية ليست سهلة، القضية صعبة جداً، لكن لا يوجد حل ثان.

مرة قال لي أحدهم إن أمه تسأل كثيراً، قلت له: طلقها، قال لي: وكيف أطلقها؟! قلت له: معنى هذا أنها أمك، هذه أمك قدرك.

والابن قدر ، فحن مهما أساء يبقى ابننا، يجب أن نحافظ عليه، ننصحه، نصبر عليه، لا يوجد غير هذه الطريقة، هناك طريقة ثانية؟ إذا أخطأ ابني، وأخطأ خطأ كبيراً، ماذا أفعل به؟ أخاف أن أطرده من البيت، أطرده يزداد أكثر، هذه تحتاج إلى حكمة والله.

الأخت رانيا:

الأخ الذي سأل عن كيف تكون لذة القرب من الله سبحانه وتعالى؟.

لذة القرب من الله سبحانه وتعالى تكون بالاستقامة :



الدكتور راتب:

بالاستقامة أولاً، الإنسان حينما يستقيم ألغى العقبات بينه وبين الله، بالضبط طريق فيه صخور كبيرة على عرض الطريق، فأنا هذا الطريق غير سالك، فيه عقبات، الاستقامة أن أزيح هذه العقبات من أمامي، صار الطريق سالكاً، العمل الصالح هو الحركة على الطريق، لكن ما دام هناك حركة

وعقبات تتوقف الحركة، الحقيقة عندنا استقامة وعمل صالح، الاستقامة أن ألغى كل معصية من حياتي، صغيرة أو كبيرة، إلغاء المعاصي، أنا هذه العقبات التي تحول بيني وبين الوصول للهدف أرجحتها، لا تكفي، هناك:

(وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)

[سورة فاطر الآية: ١٠]

يجب أن أعمل عملاً صالحاً، أتحرك نحو الله عز وجل، إذاً صار عندنا عقبات هي المعاصي والآثام، وأعمال صالحة، الأعمال الصالحة ترفعني إلى الله، أما العقبات فتحول بيني وبين الله، فلابد من أن تزال هذه العقبات أولاً، وأن أتحرك باتجاه الله عز وجل بعمل صالح.

الأخت رانيا:

بارك الله بك فضيلة الدكتور، الله يفتح عليك دائماً.

أخت سألت إن بعض العلماء قال: إن الطفل في بطنه أمه يكلمه الله سبحانه وتعالى ويقول له عن قدره، أو عن مستقبله، هل هذا كلام صحيح؟.

الطفل في بطن أمه يكلمه الله سبحانه وتعالى هذا لم يرد أبداً :

الدكتور راتب:

أنا ما سمعتها إطلاقاً.

الأخت رانيا:

الأخت السائلة عن تحريم التدخين، وطلبت منك ترجمت هذه المحاضرة، فضيلتكم إن شاء الله تقومون بهذا العمل؟

التدخين وأضراره :

الدكتور راتب:

عفواً، لو أن هناك أخ يترجم أتمني والله، لكن هذه عندكم، أنا ليس لي حقوق أبداً تترجم، وتنطبع، وأنا لا أريد شيئاً إطلاقاً، أنا كل شيء أفعله بالدعوة لوجه الله، لكن ترجمتها مهمة جداً. أنا مرة قلت لإنسان: هل هناك إنسان بالأرض لما بدأ يدخن يقول: باسم الله، ولما انتهى يا ربى لك الحمد؟ هذا أكبر دليل هذا.

الأخت رانيا:

لكن فضيلتكم هناك مشايخ يدخنون، الآن نحن لا نقول عن مشايخنا، أو ننصر لكن في بعض العلماء يفتون بأنه مسموح.

الدكتور راتب:

عندنا دليل قوي، قال تعالى:

(وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَابِثَ)

[سورة الأعراف الآية: ١٥٧]

أنا لي بالتدخين موضوعات كثيرة، أنا عضو بجمعية مكافحة التدخين في سوريا، لي موضوعات كثيرة جداً، أذكر مرة سي دي ترك أثراً مذهلاً عن التدخين، هذا لو ترجمونه للإنكليزية وتوزعونه، لأن الحقيقة الإنسان يحب سلامته وسعادته، يريه أن التدخين مدمر، مدمر لحياته حتى لأسرته، حتى لزوجته، الأب المدخن عنده مشكلة بالبيت، المشكلة أن غير المدخن يصيبه ثالثين بالمئة من آثار التدخين، أحياناً الابن التي أمه مدخنة عنده مشكلة كبيرة جداً، القضية خطيرة جداً. بالعكس الحقيقة هناك حالة اسمها الإدمان، إدمان التدخين خمسة وثمانون بالمئة، مئة مدخن ينجو منهم خمسة عشر شخصاً، أما الخمر فالإدمان فيه خمسة عشر بالمئة، إذا أصبح التدخين أصعب بكثير.

الأخت رانيا:

فضيلتكم، قرأت بعض التقارير أن التبغ ينفع في الخمور، تقول هذا للناس يقولون: لا، أبداً.

الدكتور راتب:

هذا شيء ثابت بأن التبغ ينفع بالخمر، حتى هناك بلاد عربية فيها معامل خمر ينفع الدخان بالخمر، و بمعامل الدخان ينفع بالخمر.

الشرباصي عالم مصرى، ذهب إلى أمريكا ورأها بعينه، هو بزمانه، أول شيء صار أن هناك أوعية خمر دلقت على أوراق التبغ، صدفة، فكان للدخان رواج كبير، فأصبح جزء من الصناعة، التبغ ينفع بالخمر، وهذا عالم مصرى، وكتب أنا اشتريته من معرض الكتاب ذهب بنفسه ورأى هذا الشيء بأم عينه.

الأخت رانيا:

إذا أيها المدخنون الذين تستمعون إلينا الآن نساء ورجالاً، يجب الواحد أن يخاف من رب العالمين.

الدكتور راتب:

تعال إلى حيث النكهة، هذه نكهة الخمر.

الأخت رانيا:

الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي عافانا، وأبعدنا عنها.

فضيلتكم، تفسير لآلية

(يُقْتَلُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّيْنِ)

الفتنة امتحان للإنسان :

الدكتور راتب:

كلمة فتنة لا يوجد فيها شيء، فتنة امتحان:

(وَقَتَّلْتَ نَفْسًا فَجَيْنَاكَ مِنَ الْعَمَّ وَفَتَّاكَ فُثُونًا)

[سورة طه الآية: ٤٠]

فالفتنة إظهار ما في النفس، فالإنسان يفتنه بيوم مئة مرة باليوم وليس بالعام، إنسان طلب منه مساعدة قال له: لا يوجد معي، هو معه، فلن ننجح بالفتنة، الفتنة هي امتحان، لذلك الفتنة معناها مشترك وليس معناها محدوداً، قد أفتنه وأنجح بالفتنة، قد أمتحن وأنجح بالامتحان.

الأخت رانيا:

فضيلتكم، الأسئلة الأخيرة المتبقية معنا أخت سأله عن النص، نص من الحواجب والتخفيف منها هل هذا جائز؟.

النمس جائز إذا كان وضع الحاجب غير طبيعي :

الدكتور راتب:

إذا وضعها غير طبيعي جائز، إذا كان طبيعياً غير جائز.

الأخت رانيا:

وأيضاً سالت:

(وَإِذَا سَأَلُوكُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)

عن هذه الآية؟.

الآية التالية أصل في تحريم الاختلاط :

الدكتور راتب:

معنى الحجاب واضحة، هذا أقوى دليل.

(وَإِذَا سَأَلُوكُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِفُلُوْبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)

[سورة الأحزاب الآية: ٥٣]

كل كان هناك اختلاطاً إذا عندنا مشاكل، مشاكل كبيرة جداً، وهذه الآية أصل بالموضوع.

الأخت رانيا:

الحجاب هنا بمعنى أن يكون هناك ساتراً بين الاثنين؟.

في الإسلام حد أدنى وحد أقصى فالحد الأقصى أكمل والحد الأدنى مقبول :

الدكتور راتب:

والله الحجاب، سأقول لك هذه الكلمة الدقيقة: مسلمة الكذاب قبض على صحابيين سألهمما: هل تشهدان أنني رسول الله؟ الأول قال: ما سمعت شيئاً، فقطع رأسه. القصة دقيقة جداً - الثاني لما سأله، قال: أشهد أنك رسول الله، ماذا قال النبي؟ قال: أما الأول فقد أعزّ وجل دين الله فأعزه الله، وأما الثاني فقد قبل رخصة الله.

هذا النص أعطانا أن في الإسلام حد أدنى، وحداً أقصى، فالحد الأقصى أكمل، والحد الأدنى مقبول، كيف أن في الجامعه هناك مقبول، وامتياز، المقبول نجح والامتياز أرقى، هناك مجموعة قضايا بالإسلام فيها حد أدنى مقبول، وفيها حد أقصى بطولة، الله ما طالب الكل أن يكونوا أبطالاً، قال: أما الأول فقد أعز دين الله فأعزه الله، وأما الثاني فقد قبل رخصة الله.

بالملخص: المنقبة ينبغي لا تنتقد المحجبة، والمحجبة ينبغي لا تنتقد المنقبة، واحدة حد أعلى، وواحدة حد أدنى، وكلاهما مقبول.

الأخت رانيا:

آخر سؤال معنا، فضيلتكم أنت أجبت عن جزء منه معنى حديث الرسول:

((ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهر))

[أخرجه الحاكم وصححه ورده الذهبي من حديث أبي شعلية الخشنى]

أنا هنا عندي فقط سؤال في إجابتك للأخت السائلة عن هذا السؤال بمعنى أنه سيصل لكل بقاع الأرض، وصوله إلى كل بقاع الأرض هل هذا ينفي عن الإنسان المسائلة عند رب العالمين بالنسبة لغير المسلم؟ هو يعلم بأن هناك إسلام.

يبلغ الدين ما بلغ الليل والنهر لعلم الله أنه سيكون هناك تواصلاً بين البشر :

الدكتور راتب:

ليس هذا هو المعنى إطلاقاً، المعنى أن الله سبحانه وتعالى علم أن سيكون هناك تواصلاً بين البشر، فكان النبي خاتم الأنبياء، أنا قلت كلمة البارحة: العالم كان خمس قارات، ثم أصبح قارة، ثم أصبح بلداً، ثم أصبح مدينة، ثم أصبح قرية، ثم أصبح بيئاً، ثم أصبح مكتباً، ثم أصبح سطح مكتب، الآن العالم كله سطح مكتب، هذا الكلام:

((ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهر))

[أخرجه الحاكم وصححه ورده الذهبي من حديث أبي شعلية الخشنى]

أي مدينة بالعالم هناك إذاعة إسلامية، و هناك قرآن، و صلاة، و مسجد، معنى هذا لماذا كان النبي خاتم الأنبياء؟ لأن الله علم أنه سيكون هناك تواصلاً، فأي مكان في العالم فيه مؤتمر إسلامي، وفيه إذاعة إسلامية، وفيه مسجد، وفيه صلاة، والله أنا أحياناً أستيقظ صباحاً أظن حالياً في دمشق أفتح الإذاعة أسمع قرآن، أسمع كأني قاعد بالشام، شيء طبيعي جداً، يبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهر لعلم الله أنه سيكون تواصل بين البشر، الآن أي خبر يقع في أي مكان، ترونوه أنتم بعد دقيقة في الأخبار، كما هو، صار هناك تواصلاً، هذا التواصل بعلم الله سابقاً، فلما كان بعلم الله أصبحت رسالة النبي خاتم الأنبياء لأن هذه الدعوة سوف تنتشر في أي مكان.

خاتمة و توديع :

الأخت رانيا:

بارك الله فيك فضيلة الدكتور، وشكراً جزيلاً على وقتكم، وعلى إجابتك على أسئلة المستمعين، وإن شاء الله سيكون لدينا لقاء آخر الأسبوع القادم، أتمنى أيضاً على المستمعين إذا كانت لديهم اقتراحات بالنسبة للمواضيع التي سوف تطرح نحن نرحب بآرائكم واتصالاتكم، شكرأ لكم جزيلاً. مستمعينا شكرأ لكم لمتابعتكم لهذا اللقاء، كان طبعاً ضيفنا الكريم هو فضيلة الدكتور محمد راتب

النابلسي الذي يقوم بزيارة لإذاعة الصوت الإسلامي، وأيضاً للمسلمين في سدني بدعوة من إذاعة الصوت الإسلامي، وهيئة الأعمال الخيرية، والذي يقام أيضاً هذا البرنامج برعايتها.
شكراً للمتابعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والحمد لله رب العالمين